فاطمة الزهراء

عليها السلام

امتداد النبوة



للمرجع الديني الراحل

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

فاطمۀ الزهراء (علیها السلام) امتداد النبوۀ

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسۀ الکلمۀ

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

فاطمة الزهراء (عليها السلام) امتداد النبوة

اشارة

اسم الكتاب: فاطمة الزهراء(عليها السلام) امتداد النبوة

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه الكلمه

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۰ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالک يوم الدين

إياک نعبد وإياک نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

صدق الله العلى العظيم

سورة الفاتحة

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لولاک لما خلقت الأفلاک..

حديث قدسى نورانى رائع.. تاهت به العقول وداخت، وإحتارت به الأفهام، وعشقته القلوب السليمة.. فأثارت وأضاءت وتلألأ نورها لأهل السماء، كتلألؤ النجوم لأهل الأرض.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «يأبى الله أن يجرى الأشياء إلا بالأسباب».

وهذه قاعدة سن الله الكون عليها وهى قانون الأسباب والمسببات، أو العلل والمعلولات حسب ما ذكره الحكماء، والكل يجمع على أن العلّة الأولى أو مسبب الأسباب هو الله تعالى وهو سبحانه يقول:

لولاک لما خلقت الأفلاک..

مخاطباً رسوله الكريم وحبيبه العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله أى انه تعالى جعله صلى الله عليه و اله العلة الغائية للوجود،

أي لولا محمد وآله عليهم السلام ووجوب معرفتهم ومحبتهم وطاعتهم ما كان الله سبحانه خلق هذا الخلق..

وفى حديث آخر يقول عزوجل: «عبدى خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلى، وهبتك الدنيا بالاحسان والاخرة بالإيمان» فالمخاطب الأول به والمقصود الأساسى منه هو رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام.

وهذا الحديث والكثير من الأحاديث النورانية القدسية والنبوية والإمامية المروية فى هذا المجال ربما نجد انه من الصعب على البعض فهمها أو تحملها وقد قال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام «امرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان».

فهذا الأمر يحتاج إلى قلوب عامرة بالإيمان والتقوى والورع وجوارح تسعى للعبادة والطاعة ليل نهار دون شكوى من الملل والضجر أو ما شابه ذلك..

وهذا الكراس الذى يتزين باسم «فاطمة الزهراء عليها السلام» هو من المحاضرات القيمة لسماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى حفظه الله الذى ألقاها قبل عشرين سنة أى فى ۱۷جمادى الأولى ۱۴۰۰ للهجرة المباركة.

فأخذت صدى واسعاً فى ذلك الحين لقوتها وجمالها ومعنوياتها الرائعة وراح الإخوة والأحباب يتبادلونها بأشرطة الكاسيت..

وفيما بعد أخرجت على الورق فراجعها سماحة الإمام وأضاف عليها بعض النقاط المهمة وعلّق بعض التعليقات الضرورية..

وما اجمله من كراس اليوم وما أحوجه فى هذه الأوقات التى كثر فيها الحديث عن سيدة نساء العالمين عليها السلام وازدادت المحاورات والمناقشات حول شخصيتها النورانية، وموقعها القيادى فى الأمة.

ومن الملفت للنظر أن معرفة سيدة نساء العالمين عليها السلام واجبة على المسلمين، فقد قالت عليها السلام: «إعلموا أنى فاطمة» أى أن العلم بى واجب على كل إنسان مؤمن..

وهى المعصومة الوحيدة من أبناء جنسها ابداً، وحبها والولاء لها كحب وولاء أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه المعصومين عليه السلام.

ونحن فى مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر قمنا بطباعة ونشر هذا الكراس راجين من مقامها الكريم أن تكون من شفعائنا فى يوم الدين اله الحق آمين والحمد لله رب العالمين..

مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر

لبنان بيروت ص. ب ۶۰۸۰ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحديث القدسى

الحديث القدسى

قال الله تعالى فى الحديث القدسى لرسوله الكريم صلى الله عليه و اله:

«يا أحمد لولاک لما خلقت الأفلاک، ولولا على لما خلقتک، ولولا فاطمة لما خلقتكما».

ما هو الفرق بين الحديث القدسى وآيات القرآن الحكيم؟

الفرق بينهما: فى عدة مسائل، منها: (التحدى).. فان القرآن الكريم معجزة من عند الله سبحانه يحمل فى طياته منهجاً متكاملاً لسعادة

الـدنيا والآـخرة ويشـتمل على التحـدى والاعجاز، التحـدى من جميع الجهات: العلميـة والبلاغيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية والغيبية ...الخ.

ثم إن التحدى ليس فقط بالقرآن ذاته وإنما كذلك بالنسبة إلى من نزل عليه القرآن وهو النبى الأعظم صلى الله عليه و اله.

قال سبحانه وتعالى?: قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.?

وفى آية أخرى قال عزوجل?: أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين.?

وفى آيـة ثالثـة قـال جـل وعلاـ?: وان كنتم فى ريب ممـا نزلنا على عبـدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شـهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين.?

ومن هنـا تظهر صورة الاعجـاز والتحـدى فى القرآن الحكيم، حيث عجز النـاس بـأجمعهم منـذ نزل القرآن وإلى يومنا هـذا من الإتيان حتى بسورة واحدة ولو بقدر سورة الكوثر.

ويبقى القرآن الكريم يحمل هذه الصفة إلى يوم القيامة، والتحدى كان ومازال وسيبقى إلى ما شاء الله.

أما الحديث القدسـى فإنه صدر من الله سبحانه وتعالى أيضاً ولكنه غير مختص برسول الإسلام صلى الله عليه و اله بل شمل العديد من أنبياء الله وبالتعاقب ولم يحمل صفة التحدى والإعجاز.

وقد جمع بعض العلماء مجموعة من هذه الأحاديث القدسية فى كتبهم:

مثل العلامة المجلسى (قدس سره) فى كتابه القيم (بحار الأنوار)، وفى بعض مؤلفاته الأخرى أيضاً.

ومثل الأخ الشهيد رضوان الله عليه فى كتابه (كلمة الله).

أما كلمة (القدسـى)، فإنها تعنى (المُنَزّه) أى الذى ليس فيه عيب أو نقص، فالحديث القدسـى: هو الحديث المُنَزّه والخالى من العيوب والنواقص.

والأحاديث القدسية على قسمين:

بعضـها قوية السـند، أى تكون مروية عن رسول الله والأئمة الأطهار (صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين) وذلك بسـند صـحيح والتى ينقلها عنهم ثقاة الرواة.

والبعض الآخر من الأحاديث مرسلة السند، أى مقطوعة السند ويكون مُرسلها ضعيفاً.

فما كان منها من القسم الأول فهو مورد القبول والاعتماد عند العلماء.

أمـا القسم الثـانى: فـان كـانت تحمـل فى طياتها نوعاً من الحكمـة والوعظ والإرشاد بما يعود على الإنسان بالنفع والخير، أو حكماً غير إلزامى فتشمله قاعدة التسامح فى أدلة السنن وما أشبه.. ولذا فهى مورد قبول أيضاً.

هـذا بالإضافـة إلى أن العديـد منها قـد تلقاها المشـهور بالقبول وتلقى المشـهور وعملهم جابر على ما بين فى الأصول، خاصة مع عدم ترتب حكم شـرعى عليها، إذ أن الأحاديث القدسيـة غالباً ما تأتى فى باب الأخلاق والآداب والحكم والسـنن الاجتماعية والإرشاد إلى بعض المصالح والتحذير من بعض المفاسد الكونية والاجتماعية والأخلاقية ونحو ذلك.

وعوداً على بدء، فإن للحديث الذى صدرنا به الكتيب دلالة واضـحة ساطعة على عظمة أهل البيت عليهم السلام وعلو مقامهم، وخاصة أساس شجرتهم المباركة، وهم فاطمة الزهراء وأبوها وبعلها وبنوها صلوات اللهم عليهم وعلى آلهم أجمعين.

?معنى الحديث

إن الله سـبحانه وتعالى يخاطب الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ويقول: (يا أحمد: لولاك لما خلقت الأفلاك) فهو صلى الله عليه و اله الغاية من خلق الأفلاك (ولولا على.. لما خلقتك) أنت..، (ولولا فاطمة الزهراء لما خلقتكما).

وفي هـذا الشطر الأخير تظهر لنا قيمـة الزهراء عليها السـلام وعظمتها عنـد الله سـبحانه وتعالى وعند رسوله صـلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام وما لها من الفضل الكبير والتأثير الوضعي والتكويني على خلق هذا الكون والناس أجمعين..

وقـد تطرقنا إلى هذا الحديث القدسـي بالذات لنتشـرف بذكر بعض فضائل هذه السـيدة الجليلة التي قال في حقها رسول الله صـلى الله عليه و اله: (ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين)..

وربما يخطر على بال البعض هذان السؤالان:

?السؤال الأول

هل أن الله (سبحانه وتعالى) بخيل والعياذ بالله بحيث لو لم يكن الرسول صلى الله عليه و اله لما خلق الكون والأفلاك والشمس والقمر والنجوم؟!!

وإذا لم يكن كذلك فما معنى «لولاك لما خلقت الأفلاك»؟

وللجواب على هذا السؤال نسأل:

أولا: هل لله عزوجل هدف وغاية في خلق هذا الكون بصورة عامة، والإنسان بصورة خاصة أم لا؟

الجواب: نعم.

وثانياً: ما هي هذه الغاية؟

الجواب: إيصال الإنسان للكمال المعنوي الرفيع كما يقول سبحانه وتعالى?: وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون.?

وثالثاً: هل الكمال حقيقة مشهودة للجميع «أي محسوسة بالحواس الظاهرة» أم خفية؟

الجواب: انها حقيقة غير ظاهرة للجميع.

ورابعاً: هل هذه الحقائق يمكن الوصول إليها أم لا؟

الجواب: هذه الحقائق لا يمكن للإنسان عادة الوصول إليها إلا بواسطة الدليل والمرشد.

خامساً: وما هو الدليل ومن هو المرشد؟

الجواب: الدليل هو القرآن الكريم، والمرشد هو النبي الأعظم صـلى الله عليه و اله وفاطمة الزهراء عليها السـلام والأئمة الأطهار (عليهم الصلاة السلام).

فإذا كان كذلك، فالمحقق للغرض من الخلقة هو وجود الرسول وفاطمة الزهراء والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين). فلولاهم عليهم السلام لكانت خلقة العالم ناقصة، والله عزوجل لا يخلق خلقاً ناقصاً ومن هنا قال تعالى: (لولاك لما خلقت الأفلاك..).

أمـا إذا كـان الله سـبحانه يخلق الإنسـان دون أن يخلق معه الـدليل فـانه لا يتحقق الغرض من خلقه وسـيعني ذلك نقص الخالق وعجزه والعياذ بالله ويصبح خلق الإنسان عبثاً، والله سبحانه منزه عن العبث.

وعلى هذا الأساس يكون خلق النبي الأكرم صـلى الله عليه و اله هو سـبب خلق هذا الكون، وانه أول ما خلق الله هو النبي صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهـم السـلام ومن ثم خلق الله سـبحانه وتعالى هذا الكون بأجمعه من نورهم. فهم العلة الغائية للتكوين كما يعبر عنه الحكماء.

وفي حديث الكساء: «اني ما خلقت سـماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً وشـمساً مضـيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة».

وقال الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف): (نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا).

وجاء في كتاب البحار للعلامة المجلسي (قدس سره) نقلًا عن كتاب الهداية للشيخ الصدوق (رحمه الله) انه قال:

«يجب أن نعتقد أن النبوة حق، كما اعتقدنا أن التوحيد حق، وان الأنبياء الذين بعثهم الله مائة وأربعة وعشرون ألف نبى،جاءوا بالحق من عند الحق، وان قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وانهم لم ينطقوا إلا عن الله عزوجل وعن وحيه، وان سادة الأنبياء خمسة عليهم دارت الرحى، وهم أصحاب الشرائع وهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليه وعليهم)، وان محمداً سيدهم وأفضلهم، وانه جاء بالحق وصدق المرسلين،وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون، ويجب أن نعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه و اله ومن بعده الأئمة (صلوات الله عليهم)، وانهم أحب الخلق إلى الله عزوجل وأكرمهم عليه، وأولهم إقراراً به، لما أخذ الله ميثاق النبيين فى عالم الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى.

وان الله بعث نبيه صلى الله عليه و اله إلى الأنبياء عليهم السلام فى عالم الذر، وان الله أعطى ما أعطى كل نبى على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه و اله وسبقه إلى الاقرار به.

ونعتقد أن الله تباك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته (صلوات الله عليهم)، وانه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولاالجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق(صلوات الله عليهم أجمعين)». انتهى.

وهذا الكلام المنقول عن الصدوق (قدس سره) هو خلاصة أحاديث وروايات كثيرة جاءت عن أهل البيت عليهم السلام ترشدنا إلى انهم عليهم السلام اساس خلق الكون، وقد جعلهم الله الوسائط فى خلق العالم والعلة الغائية له، كما انهم عليهم السلام سبب لطف الله تعالى وافاضته على العالم، وبهم عليهم السلام استمرار قيام العالم ... وقد صرح بذلك فى مختلف الأدلة.. فلولاهم لساخت الأرض.

ولهم عليهم السلام بما فيهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الولاية التكوينية إضافة إلى التشريعية.. ومعناها أن زمام العالم بأيديهم عليهم السلام حسب جعل الله سبحانه، كما أن زمام الاماتة بيد عزرائيل فلهم عليهم السلام التصرف فيها ايجاداً واعداماً، لكن من الواضح أن قلوبهم أوعية مشيئة الله تعالى.. فكما منح الله سبحانه القدرة للإنسان على الأفعال الاختيارية منحهم عليهم السلام القدرة على التصرف فى الكون.

?السؤال الثانى

ما معنى «لولا على لما خلقتك»؟ مع أن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله يمتلك الشخصية العظمى؟ فلماذا يتعلق خلقه صلى الله عليه و اله بخلق على أمير المؤمنين عليه السلام؟ وما هى الرابطة الموجودة بينهماO؟

والجواب على ذلك: أن الإمامة المتجسدة فى أمير المؤمنين عليه السلام هى الامتداد الطبيعى للنبوة، وان السلسلة المترابطة الحلقات بين النبوة والامامة جعلت أمير المؤمنين عليه السلام المحقق للغرض من خلق الرسول صلى الله عليه و اله، لأن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله جاء ليهدى الناس إلى الإسلام ويوصلهم إلى الكمال المنشود.. ولكن عمر النبى صلى الله عليه و اله محدود ولا بد أن يكون بعده من يواصل الدرب، بالاضافة إلى أن أغلب الناس لا يصلون إلى الكمال دفعة واحدة، وإنما لا بد من التدرج..

إذاً كان ولا بد من وجود محقق آخر بمثابة المكمّل والامتداد بعد وفاة النبى صلى الله عليه و اله، وهو الوصى لرسول الله صلى الله عليه و اله والإمام من بعده صلى الله عليه و اله على بن أبى طالب عليه السلام..

مضافاً إلى انه قد تآمر قوم على دين رسول الله صلى الله عليه و اله وأخذوا بتحريف الإسلام، فلولا على عليه السلام لما تبين الحق من الباطل..

فلذلك خلق الله سبحانه وتعالى (علياً صلى الله عليه و اله) لكى يقف أمام الانحراف والتفرق والاختلاف الذى سيحصل فى الأمة بعد رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله..

ولولا وجود أمير المؤمنين عليه السلام لذهبت جميع الجهود التى بذلها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى نشر الرسالة الإسلامية

سدى، ولرجع الناس إلى الجاهلية الجهلاء مرة اخرى، ولعم التحريف والإعتقادات الباطلة مثل التجسيم والجبر والتفويض وما أشبه ذلك، ولسادت العالم الإسلامى الأفكار والمعتقدات التى جاء بها معاوية واشباهه فيما بعد الرسول صلى الله عليه و اله ليهدروا جهد ومتاعب النبى الأعظم صلى الله عليه و اله فى نشر الدين الإسلامى الحنيف، واتباع سننه وتطبيق مبادئه، سواء فى الأحكام الشرعية أو التعامل مع الآخرين حكومة وشعباً..

وبذلك لا تكون فائدة مرجوة من وجود الدين الإسلامى، وتصبح بعثة النبى صلى الله عليه و اله التى لم تصل إلى الغاية التامة لا فائدة منها..

وهنا تظهر ضرورة وجود الإمام على (عليه الصلاة والسلام) حيث نزلت فى شأنه عليه السلام آية اكمال الدين يوم الغدير عندما نصب رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام خليفة من بعده بأمر من الله تعالى، فقال عزوجل?: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا.?

فكان الإمام على عليه السلام واقفاً بما للكلمة من معنى إلى جانب الرسالة الإلهية لحمايتها وصونها من كيد المنافقين..

قال سبحانه?: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم.?

والله سبحانه وتعالى أراد من الآية الكريمة انه لا يجوز أن يترك دين الله، سواء كان الرسول صلى الله عليه و اله بين أظهر الناس أم لم يكن.

وفعلاً ـ كان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام دور كبير واساسى فى الوقوف أمام نوايا المنافقين والكافرين والغاصبين وفى حفظ الإسلام من الانحراف والضياع.

وقد ورد عنه عليه السلام قوله: «فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجرأ عليها أحد غيرى».

وعن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم ابعث لى من بنى عمى من يعضدنى، فهبط عليه جبرئيل فقال: «يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله؟ يعنى بذلك على بن أبى طالب».

مشاهد من التأريخ

ولقد جمع معاوية بن أبى سفيان حوله مجموعة من الذين لا يخافون الله وكانوا من أهل الدنيا.. فكوّن بهم اسلاماً خاصاً به ونظاماً أسوأ حالاً من الجاهلية، وبفضل هذا الإسلام السفيانى أخذ الناس يقتل بعضهم بعضاً باسم الدين، ومن جملة ما فعله معاوية: انه أحرق فى اليمن أربعين ألف مسلم وذلك باسم الدين.

ولولا ـ وقوف أمير المؤمنين عليه السلام بوجه معاوية لكان الدين الإسلامى وسيلة لتحقيق الظلم والجور واستغلال ونهب حقوق الآخرين.

فإن العقل والمنطق يؤيد هذا الحديث القدسى (السابق الذكر)؛ إذ لولا مجىء أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله لما عرف الناس حقيقة الإسلام، ولظنوا أن الإسلام يتمثل بالانحراف الأموى حيث جعل بنو أمية من الإسلام وسيلة لخدمة أغراضهم الدنيوية واشباعاً لرغباتهم وأهوائهم..

ولولا أهل البيت عليهم السلام لانطمست معالم الدين الحنيف وانطفأت أنواره ولساد فى المجتمع الإسلامى اعتقاد مفاده أن الدين هو هذا الظلم والجور والانحراف الأموى، وذلك لأن الناس المعاصرين لحكومة بنى أمية لم يروا السنة الحسنة التى جسدها رسول الله صلى الله عليه و اله فى بناء المجتمع الإسلامى.

فهل جرائم معاوية وأمثاله كانت من سنة رسول الله صلى الله عليه و اله؟

كلاـ. فانهم كانوا يعلنون الفساد والانحراف والابتعاد عن أحكام الدين، وكانوا يشربون الخمور ويقتلون الأبرياء بغير ذنب ويهتكون الأعراض والحرمات، وكل ذلك باسم خلافة رسول الله صلى الله عليه و اله ولم يكونوا ليكتفوا بذلك، بل كانوا يزعمون بأنهم (ظل الله فى الأرض) وان أفعالهم كلها صحيحة ومطابقة للشرع..

وقد نقل عن معاوية انه قال يوماً للمغيرة بن شعبة: «أن الحمر قد ازدادوا وقد فكرت أن أقتل ثلثهم».

استمرار المؤامرة

?استمرار المؤامرة

لكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقف بوجه خط معاوية وحفظ الإسلام من الانحراف..

أما بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الذى سيقف طول التاريخ أمام الحكام الذين يلعبون بمقدرات الأمة وباسم الإسلام كالأمويين والعباسيين؟

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى الأئمة الأطهار المعصومين عليهم السلام فلولاهم لمسخ الدين كله ولذهب أتعاب رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام هباءاً..

فتبين لنا دور فاطمة الزهراء عليها السلام كحقيقة كبرى وضرورة ملحة فى الحكمة الإلهية من وراء الخلق وهو مما يفسره لنا المقطع الثالث من الحديث القدسى: «ولولا فاطمة لما خلقتكما».

هذا بالاضافة إلى أن الصديقة الطاهرة عليها السلام كان لها الدور الاساسى فى فضح الذين حكموا باسم الإسلام، ولولا مواقفها المشرفة لالتبس الأمر على عموم المسلمين.. فكانت عليها السلام من حفظة دين رسول الله صلى الله عليه و اله مباشرة.

عظمة الزهراء عليها السلام

للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دور كبير فى بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامى وتثبيت أركانه، إذ يقول سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى: «ولولا فاطمة لما خلقتكما».

فالزهراء عليها السلام هبة إلهية وعطية ربانية للرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، ومزيد نعمة وهى سر الإمامة، ومحور خلق الأئمة المعصومين عليهم السلام..إذ انها أنارت الحياة، وأقامت الدين الحق بأبنائها المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) وبمواقفها التاريخية..

والى يومنا هذا ترى الإسلام محفوظاً بفضل وجودها ووجود آخر أئمة الهدى صاحب العصر والزّمان الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف) وهو بركة من بركات الصديقة الطاهرة، عليها وعلى أبنائها أفضل الصلاة والسلام..

وهناك أحاديث كثيرة وربما متواترة توضح مقام الزهراء عليها السلام وقد رواها الفريقان فى مختلف كتبهم.

كما أن تعظيم مقام الزهراء عليها السلام تعظيم لمقام النبوة، وتعظيم للقيم الدينية التى أنزلها الله سبحانه.

الزهراء عليها السلام نور الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خلق الله نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء.

فقال بعض الناس: يا نبى الله فليست هى إنسيّة؟

فقال صلى الله عليه و اله: فاطمة حوراءُ إنسيّة.

قالوا: يا نبى الله وكيف هى حوراء إنسيّة؟

قال: خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم؛ إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عزوجل آدم عُرضت عليه..

قيل: يا نبى الله وأين كانت فاطمة؟

قال: كانت فى حقّة تحت ساق العرش.

قالوا: يا نبى الله فما كان طعامها؟

قال صلى الله عليه و اله: التسبيح والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجنى من صلبه أحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبى، جعلها تفّاحة فى الجنة وأتانى بها جبرئيل عليه السلام فقال لى: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا محمد!

قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبى جبرئيل.

فقال: يا محمد إن ربك يُقرؤك السلام.

قلت: منه السلام واليه يعود السلام.

قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة.

فأخذتها وضممتها إلى صدرى.

قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كلها.

ففلقتها.. فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه.

فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة فى السماء وهى فى الأرض فاطمة.

قلت: حبيبى جبرئيل ولم سميت فى السماء المنصورة وفى الأرض فاطمة؟

قال: سميت فى الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها، وهى فى السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل?: ويومئذ يفرح المؤمنون ?بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ?يعنى نصر فاطمة لمحبيها».

وقد أنشد المرحوم والدى (قدس الله نفسه الزكية) قصيدة رائعة وطويلة لمولدها المبارك، وهذه بعض أبياتها:

درة أشرقت بأبهى سناها

فتلألأ الورى فيها بشراها القلل

لمع الكون من سنا نور قدس

بسنا ناره أضاء طواها

يا لها لمعة أضاءت فأبدت

لمعات أهدى الأنام هداها

سيدة نساء العالمين

كانت الزهراء عليها السلام فى بداية تكوين المجتمع الإسلامى فى المدينة المنورة صغيرة السن ولما تكمل عامها الثامن، إلا انها كانت عارفة واعية بالعلم الربانى اللدنى وبالعصمة الإلهية التامة، بحيث أنها أدت دوراً مهماً فى نشوء المجتمع الإسلامى الجديد، وامتازت بإخلاصها الشديد وتفاعلها مع الأحداث واستيعابها للرسالة السماوية..

وبالرغم من وجود نساء أخريات فى بيت الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، لكنها نالت مرتبة سامية وعالية عند الله سبحانه وتعالى وفى المجتمع الإسلامى، وذلك بفضل اصطفائها من عند الله وإخلاصها وزهدها وعبادتها وإنفاقها وجهادها وصبرها وتحملها فى سبيل الله ...

فأدت عليها السلام الدور الملقى على عاتقها بأحسن وجه، فاستحقت أن تكون سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وفى الحديث عن المفضل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أخبرنى عن قول رسول الله صلى الله عليه و اله فى فاطمة انها سيدة نساء العالمين أهى سيدة نساء عالمها؟

فقال صلى الله عليه و اله: «ذاك مريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين».

فاستحقت الزهراء عليها السلام أن يكون وجودها شرطاً لوجود الرسول الأعظم وأمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام) كما جاء فى الحديث القدسى، حيث كان لها عليها السلام الدور المكمّل والمتمم فى بناء المجتمع الإسلامى والحفاظ على بقاء الإسلام وفى تحقيق الغاية من خلق الإنسان وخلق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله؛ إذ لولا فاطمة لما خلق الأئمة عليهم السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه و اله فى هذا العالم، وعدم وجود الأئمة يعنى ابطال الغرض من وجود النبى وابطال وجود الإسلام معاً، وهذان أيضاً بدورهما يسببان إبطال وجود الإنسان أيضاً..

ولذا فانه لولا فاطمة عليها السلام لما اصبح للنبوة امتداد وديمومة، فهى عليها السلام سر الامامة، مضافاً إلى ما سبق من كونها وقفت امام المؤامرات التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و اله.

أُسوة وقدوة حسنة

إن المتتبع لسيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام يجد انها مدرسة متكاملة فى مختلف أبعاد الحياة.. فينبغى أن تكون قدوة لجميع النساء بل وحتى الرجال..

فهى التى وقفت مع أبيها فى تبليغ الدعوة الإسلامية، وتحملت أذى مشركى قريش مع الثلة القليلة من المؤمنين فى شعب أبى طالب، وتحملت صعوبة الهجرة من مكة إلى المدينة. ووقفت أيضا بجانب أمير المؤمنين عليه السلام الذى أرسى دعائم الإسلام.. فكانت المجاهدة والمهاجرة.

وتحملت أيضاً الآلام وقساوة الظروف الصعبة جرّاء طلاقها للدنيا واختيارها الآخرة، كما تزوجت بأمير المؤمنين على عليه السلام لتشارك فى إسناد الرسالة والإمامة معاً وإرساء قواعد المجتمع الإسلامى ونشر الدعوة الإلهية بجانب أبيها وبعلها الذى نذر نفسه لله تعالى. وهذا خير مثال يقتدين به النساء المسلمات.

الحياة الزوجية

كما انها عليها السلام تقاسمت مع الإمام على عليه السلام أعمال الحياة الزوجية فكانت مسؤولية داخل البيت عليها وخارجه عليه عليه السلام..

فعن أبى جعفر عليه السلام قال: (إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلى عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها على عليه السلام ما كان خلف الباب: من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟

قالت: لا والذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به.

قال: أفلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و اله نهانى أن أسألك شيئاً، فقال: لاتسألى ابن عمك شيئاً. إن جاءك بشيء عفو، وإلا فلا تسأليه.

قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقى رجلًا فاستقرض منه ديناراً ثُمَّ أقبل به وقد أمسى، فلقى المقداد بن الأسود.

فقال للمقداد: ما أخرجك فى هذه الساعة؟

قال: الجوع والذى عظم حقك يا أمير المؤمنين.

قال (الراوی): قلت لأبی جعفر علیه السلام: ورسول صلی الله علیه و اله حی؟

قال علیه السلام: ورسول الله صلی الله علیه و اله حیٌّ.

قال الإمام علی علیه السلام للمقداد: فهو أخرجنی وقد استقرضت دیناراً وسأوثرک به، فدفعه إلیه، فأقبل فوجد رسول الله صلی الله علیه و اله جالساً وفاطمهٔ علیها السلام تصلی وبینهما شیء مغطی، فلما فرغت، احضرت ذلک الشیء فإذا جفنهٔ من خبز ولحم.

قال صلی الله علیه و اله: یا فاطمهٔ، أنی لک هذا؟

قالت: هو من عند الله إن الله یرزق من یشاء بغیر حساب.

فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: ألا أحدثک بمثلک ومثلها؟

قال: بلی.

قال: مثلک مثل زکریا إذا دخل علی مریم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال: یا مریم أنی لک هذا، قالت: هو من عند الله، إن الله یرزق من یشاء بغیر حساب.

فأکلوا منها شهراً وهی الجفنهٔ التی یأکل منها القائم علیه السلام وهی عندنا).

لمعهٔ من إیثارها علیها السلام

من الصفات النقیهٔ الأخری التی تحلت بها الزهراء علیها السلام، والتی یجب أن تکون درساً لأی مجتمع وأمهٔ ترید الانطلاق إلی الأمام، هی الزهد والکرم والإیثار والصبر ونحوها من مظاهر الخلق السامی الرفیع.

وقصهٔ الاطعام التی وردت فی القرآن الحکیم فی سورهٔ الدهر أفضل دلیل علی ذلک، حیث أنفقوا علیهم السلام طعامهم الوحید المؤلف من بضعهٔ أرغفهٔ لا غیر، إلی ثلاثهٔ محتاجین فی ثلاثهٔ أیام متوالیهٔ بقوا فیها طاوین جائعین فی سبیل الله، وذلک بعد أن نذروا أن یصوموا لله إذا برأ الحسنان (علیهما السلام) من مرض ألمّ بهما، فلما جلسوا عند الافطار لیتناولوا طعامهم، وإذا بالباب تقرع، وکان ثمهٔ مسکین وراء الباب، فقاموا جمیعاً بإعطاء أرغفتهم للمسکین وباتوا جیاعاً، وهکذا فعلوا فی الیوم الثانی مع الیتیم، وفی الیوم الثالث تکررت الحادثهٔ مع الأسیر، فأنزل الله تعالی سورهٔ کاملهٔ بحقهم وهی سورهٔ (الدهر) ومنها هذه الآیهٔ?: ویطعمون الطعام علی حبه مسکیناً ویتیماً وأسیراً.?

وهذه القصهٔ روتها العامهٔ أیضاً.

من عبادتها علیها السلام

وأیضاً کانت السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام هی العابدهٔ لله تعالی بإخلاص وإیمان عالٍ؛ إذ کان قلبها ینبوعاً متفجراً بمعرفهٔ الله والارتباط به سبحانه وتعالی.

قال الإمام الحسن علیه السلام: «رأیت أمی فاطمهٔ علیها السلام قامت فی محرابها لیلهٔ جمعتها فلم تزل راکعهٔ ساجدهٔ حتی اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنین والمؤمنات وتسمیهم وتکثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشیء..

فقلت لها: یا أماه لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟

فقالت: یا بنی، الجار ثم الدار».

من علوم الزهراء علیها السلام

?من علوم الزهراء علیها السلام

ومن الصفات الأُخرى التی تحلت بها سیدة نساء العالمین علیها السلام، ویجب على المسلمین رجالاً ونساءاً أن یقتدوا بها اکثر فأکثر هو العلم..

إذ کانت الزهراء علیها السلام عالمة بما للکلمة من معنی، فإنها کانت تتلقى العلم من مدینة علم الرسالة وهو النبی صلى الله علیه و اله ومن بابها وهو علی علیه السلام..

فهی العارفة بالله وبحقائق الکون وفلسفة الحیاة، کما أن قربها من المسجد النبوی کان یتیح لها أن تتابع أحکام الله وتلاوة آیاته المبارکة.. هذا إلی جوار ما کان لها من العلم اللدنی.

فمقاماتها السامیة وعلومها الزخارة أهلتّها لأن تقوم بدور التربیة والتعلیم والتوجیه لنساء العالم فی کل عصر ومصر، وخاصة نساء عصرها اللاتی کنّ یجتمعن حولها ویتلقین منها علوم الإسلام ویسألنها عن کل شیء.

وقد کانت الزهراء علیها السلام المعلمة والمربیة حتی للرجال من خلال النساء، فعن الإمام الحسن العسکری قال علیه السلام: قال رجل لامرأته: اذهبی إلی فاطمة علیها السلام بنت رسول الله صلى الله علیه و اله فسلیها عنی: أنا من شیعتکم أو لست من شیعتکم؟ فسألتها، فقالت علیها السلام: «قولی له: إن کنت تعمل بما أمرناک وتنتهی عما زجرناک عنه، فأنت من شیعتنا وإلا فلا».

فرجعت فأخبرته، فقال: یا ویلی ومن ینفک من الذنوب والخطایا، فأنا إذن خالد فی النار، فإن من لیس من شیعتهم فهو خالد فی النار!

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة علیها السلام ما قال زوجها..

فقالت فاطمة علیها السلام قولی له: «لیس هکذا فان شیعتنا من خیار أهل الجنة، وکل محبینا وموالی أولیائنا ومعادی اعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا لیسوا من شیعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهینا فی سائر الموبقات، وهم مع ذلک فی الجنة، ولکن بعد ما یطهرون من ذنوبهم بالبلایا والرزایا أو فی عرصات القیامة بأنواع شدائدها، أو فی الطبق الأعلى من جهنم بعذابها، إلی أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلی حضرتنا ».

?خطبتها فی المسجد

ومن أهم ما بقی لنا من السیدة فاطمة الزهراء علیها السلام خطبتها فی المسجد التی اشتملت على علوم مختلفة ومعارف جمة..

والخطبة بحاجة إلی مجلدات لتوضیحها..

کما انها صلى الله علیه و اله رسمت عبر خطبتها وسائر مواقفها النهج الصحیح للأجیال القادمة إلی یوم القیامة.

الشهادة والألم

بعد وفاة رسول الله صلى الله علیه و اله کانت علیها السلام تعیش مع زوجها الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی أعلى مراتب الجهاد من أجل الحفاظ على الدین الإسلامی والدعوة الإلهیة التی أسسها وأرسى دعائمها خاتم الرسل وسید البشر، بعد أن أصبحت مسؤولیتهما اکبر وأخطر بعد رسول الله صلى الله علیه و اله..

فلم تنظر علیها السلام إلی الموقف کحدث عابر، بل انها کانت تقف بوجه الاستبداد والدیکتاتوریة، وکانت تعتبر موقف القوم خطوة أو بدایة للتراجع إلی الوراء، وتعدّه طمساً للحضارة الإسلامیة المتنامیة، فکان وقوفها هذا هو بدایة الجهاد والاستشهاد، والذی استمر حتی مع أبنائها وذریتها، فکان جهاد الإمام الحسین سید الشهداء علیه السلام فی کربلاء واستشهاده، امتداد للوقفة الفاطمیة الخالدة بوجه الانحراف عن الإسلام.

وأثرت هذه المواقف البطولیة على صحتها کثیراً، حتی اصیبت الزهراء علیها السلام بجروح عدیدة بعد مداهمة الأعداء لبیتها وما تبع

ذلك من كسر ضلعها واسقاط جنينها محسن الشهيد.. فكان ذلك سبباً في استشهادها وهي في الثامنة عشر من العمر. وقد جاء في الروايات:

«مرضت فاطمة الزهراء عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أم أمين وأسماء بنت عميس ووجهت خلف على صلى الله عليه و اله وأحضرته، فقالت: يا بن عمٍّ انه قد نعيت إلى نفسي، وإنني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي»....

وبعد أن سمع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وصاياها ومنها أن يتزوج ب (امامة) من بعدها، وان يتخذ لها نعشاً، وان لا يُشهِد جنازتها من ظلمها وسلب حقها، وان تدفن ليلاً وسراً ...قال لها كما في رواية : «من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟

فقالت: يا أبا الحسن رقدت ساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله في قصر من الدر الأبيض فلما رآني قال: هلمي إلي يا بنية فإني إليك مشتاق.

فقلت: والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك.

فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد».

وقد توفيت الزهراء عليها السلام مظلومة شهيدة ليلة الأحد لثلاث خلون من شهر جمادي الثانية من العام الحادي عشر من الهجرة، ولها من العمر ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر، أي بعد وفاة والدها بثلاثة أشهر..

هكذا جاء في بعض الروايات.. وفي بعضها الآخر: انها عليها السلام توفيت في ١٣ جمادي الأولى وهناك روايات أخرى.

وبالرغم من أنها عليها السلام فارقت الحياة في عمر قصير، ولكنها باقية إلى ماشاء الله مدرسة للاجيال، ومشعل نور يكشف عن الزيف والاستبداد، ويقارع الطغاة الظالمين، ويقف بوجه كل من يريد طمس معالم هذا الدين الحنيف.

فالأمة تستلهم الدروس والعبر من مواقفها عليها السلام وبطولاتها كما تستلهم الدروس والعبر من مواقف أبنائها المعصومين عليهم السلام ببطولاتهم وحملهم هموم الإسلام، حيث مثلوه خير تمثيل..

وما تزال البشرية متطلعة إلى ظهور صاحب العصر والزمان الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لإنقاذها من براثن المتسلطين والمستبدين ولمحو الظلم والعدوان، ولينشر العدل والإسلام في جميع أرجاء العالم، ويحقق الغاية والهدف الذي خلق من أجله النبي صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام بنشر العدل والأمن والهدى في ربوع المعمورة.

وبما سبق يظهر بعض دلالة قول الله عزوجل في الحديث القدسي: (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما)..

فلولا فاطمة عليها السلام لما وجد الحجة عليه السلام وسائر الحجج المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).. ولولاهم لما كان عدل ولا أمن ولا دين، فصلى الله عليك يا سيدتي يا فاطمة الزهراء وعلى أبيك وبعلك وأولادك الغر البررة.

«السلام عليك يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومة، الممنوعة حقّها.

اللهم صل على أمتك وابنة نبيك، وزوجة وصي نبيك، صلاة تزلفها فوق زلفي عبادك المكرمين من أهل السماوات وأهل الأرضين .»

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتيب، نسأل الله سبحانه القبول انه سميع الدعاء.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

استفتاءات حول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا سمحتم وتفضلتم بالإجابة على الأسئلة التالية التى تطرح هذه الأيام فى بعض المجتمعات ولكم جزيل الشكر:

س۱: هل النبى صلى الله عليه و اله وابنته فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) والأئمة الإثنا عشر عليهم السلام معصومون؟

وما هى عصمتهم؟

هل هى عن المعصية فقط، أم عنها وعن الخطأ والنسيان، أم عنها وعن النوم الغالب حتى يمضى وقت الصلاة؟

ج۱: بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النبى الأعظم وابنته فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريتهما (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كلهم معصومون عن كل معصية وكل خطأ ونسيان وعن النوم الغالب حتى يمضى وقت الصلاة بل إنهم معصومون حتى من ترك الأولى، وقد تحدثنا عن الأدلة العقلية والنقلية على هذه العصمة فى العديد من كتبنا فى أصول الاعتقاد والفقه.

س۲: هل نسبة العصمة عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم الصلاة والسلام) واحدة أم مختلفة؟

ج۲: درجات عصمتهم (عليهم الصلاة والسلام) بنسبة واحدة ومتساوية.

س۳: ذكرتم فى كتابكم القيم (من فقه الزهراء عليها السلام) أكثر من مرة أن للزهراء عليها السلام مرتبة عالية، فما هى حدود هذه المرتبة؟ هل تفوق الأئمة عليهم السلام جميعاً، أم بعضهم، أم أن الأئمة عليهم السلام يفوقونها فى المرتبة؟

ج۳: نعم إن لفاطمة الزهراء عليها السلام مرتبة عالية لكن دون مرتبة أبيها رسول الله صلى الله عليه و اله وهى كفؤ لبعلها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وفوق مرتبة بنيها الأئمة الأحد عشر (عليهم الصلاة والسلام).

س۴: ذكرتم أيضاً فى نفس المصدر بعض الحوادث التى حصلت بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه و اله، فما هو نظركم فيها؟

ج۴: قد أخبر القرآن الكريم عن ذلك، حيث قال¬¬?: أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم.?

س۵: هل أن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) شهيدة؟ وقد ذكرتم فى كتابكم القيم (من فقه الزهراء عليها السلام) أنها استشهدت؟

ج۵: نعم ورد ذلك فى روايات صحيحة وقد ذكر فى كتب التاريخ أيضاً.

س۶: هل أنها عليها السلام كانت صديقة، كما قال القرآن الكريم عن مريم بنت عمران بأنها كانت صديقة؟

ج۶: نعم ورد فى الأثر المعتبر بأنها عليها السلام كانت صديقة، ولذا غسلها كفؤها الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام مع وجود امرأة كان يمكنها أن تقوم بذلك، حيث أن الصديق لا يتولى غسله إلّا صديق، وهى عليها السلام أفضل من مريم الصديقة عليها السلام كما صرح بذلك المتواتر من الروايات الشريفة.

س۷: ما هو تقييمكم للتواريخ التى ذكرت ضرب الزهراء عليها السلام، وغصب فدكها، وعصرها بين الحائط والباب، واسقاطها محسناً عليه السلام، وأمثال ذلك؟

ج۷: كل ذلك ثابت وصحيح.

س۸: ما هو نظركم بالنسبة إلى الولاية التكوينية والتشريعية للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بصورة عامة، ولفاطمة الزهراء (سلام

الله عليها) بصورة خاصة، وقد نوهتم عنهما في كتابكم القيم (من فقه الزهراء عليها السلام)؟

ج۸: دلت الأدلة المعتبرة المؤيدة بالموارد الكثيرة: أن فاطمة الزهراء وسائر المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لهم جميعاً الولاية التكوينية والتشريعية معاً، وقد جاء في زيارة الإمام الحسين عليه السلام التي قال عنها الشيخ الصدوق عليه الرحمة: (إنها اصح زياراته عليه السلام رواية) ما يلي: (إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من أحكام العباد).

س۹: ما هو نظركم في الرجعة، أصلها، نسبتها، وإلى أي واحد من المعصومين عليهم السلام؟

ج۹: الرجعة ثابتة بالأدلة المعتبرة، أصلها من القرآن الكريم ونسبتها لجميع المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وتبدأ بعد ظهور الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

س۱۰: هل الدليل على إمامة المهدي عليه السلام يختلف عن دليل إمامة الأئمة الآخرين عليهم السلام أم لا؟

ج۱۰: كلا.. لا اختلاف، فإن هناك أدلة مشتركة على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، وهي عشرات الآيات القرآنية المأولة حسب الروايات المعتبرة والمتواترة بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ومتواتر الروايات ومختلف الأدلة العقلية القاطعة، كما أن هناك أدلة عقلية ونقلية خاصة على إمامة كل واحد من الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وكذلك الإمام المهدي عليه السلام فقد ورد بشأنه آلاف الروايات في مئات الكتب، إضافة إلى الأدلة العقلية القائمة على إمامته صلوات الله عليه.

س۱۱: هل الحديث الشريف المروي عن رسول الله صلى الله عليه و اله: (الأئمة بعدي إثنا عشر) متواتر عندكم؟ وهل هناك شبهة في ولادة الثاني عشر منهم، وهو الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام؟

ج۱۱: الحديث متواتر ولا شبهة في ولادة الإمام الثاني عشر عليه السلام والأدلة عليها كثيرة، فإنه لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، وإنه لو كان اثنان يعيشون على الأرض لكان أحدهما الحجة، كما ورد بذلك متواتر الروايات بالدلالات المتعددة.

س۱۲: ذكرتم في كتابكم القيم (من فقه الزهراء عليها السلام) اهتمامها صلوات الله عليها بالدفاع عن ولاية بعلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبنيها الأئمة الأحد عشر عليهم السلام، فما هو حدود ذلك؟ وهل يجب علينا أيضاً ذلك في هذا الزمان؟

ج۱۲: لقد كانت فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) المدافعة الأولى بعد أبيها النبي الأعظم صلى الله عليه و اله عن ولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفي هذا السبيل ضحت بنفسها وابنها المحسن ? وما تركت مجالا يمكن الانتصار من خلاله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وإثبات حقه إلّا استفادت منه، والواجب على المؤمنين الاقتداء بها (صلوات الله وسلامه عليها)، وذلك بما يناسب كل زمان ومكان وحسب الشروط الشرعية المذكورة في كتب الفقه، فإن كل قول وعمل وتقرير منها حجة شرعية.

س۱۳: ذكرتم في المصدر نفسه أيضاً: استحباب رواية خطبة فدك، لرواية عدد من المعصومين عليهم السلام لها، فهل ترون أيضاً استحباب ذكر كل ما يتعلق بفاطمة الزهراء عليها السلام مما جرى عليها بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه و اله؟

ج۱۳: نعم يستحب ذلك جميعاً، وكله لا يخلو من كونه من قولها عليها السلام أو فعلها أو تقريرها، وكلها حجة كما ذكرنا، وما خرج عن ذلك مما يتعلق بفضائلها ومناقبها (صلوات الله وسلامه عليها)، فلا إشكال في استحباب ذكره ونقله ونشره، بل قد يجب ذلك إذا كان مصداقاً للواجب من الأمر بالمعروف والدعوة إلى الخير وترويج الدين الحنيف.

س۱۴: ذكرتم في الجزء الأول من كتابكم القيم (من فقه الزهراء عليها السلام) أنها صلوات الله عليها كانت ممن فرض الله طاعتهم على جميع الخلائق، واستندتم في ذلك إلى بعض الروايات، فهل هذه الروايات بنظركم الكريم معتبرة؟

يرجى من سماحتكم الجواب ولكم من الله جزيل الأجر والثواب.

ج۱۴: نعم إن هذه الروايات معتبرة وقد أكدنا اعتبارها في الكتاب المذكور وذكرنا غيرها من الأدلة الأخرى هناك أيضاً، كما وقد ذكرنا تفصيلاً لبعض المذكورات في كتابنا (الفقه: البيع) وفي العديد من كتبنا الأخرى.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من زمرة المتمسكين بها وبأبيها وبعلها وبنيها (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ومن المتبرئين من أعدائهم، ومن الذاكرين لفضائلهم، والناشرين لآثارهم، والمروجين لتراثهم، والفائزين بولايتهم في الدنيا والآخرة، إنه قريب مجيب، والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

محمد الشيرازي

الختم الشريف

من مصادر التهميش

?القرآن الكريم

?نهج البلاغة

?الأمالي / للشيخ للصدوق

?الاحتجاج / للطبرسي

?الجنة العاصمة / للمير جهاني

?الخصال / للشيخ الصدوق

?الدعاء والزيارة / للإمام الشيرازي

?الغيبة / للشيخ الطوسي

?القول السديد في شرح التجريد/ للإمام الشيرازي

?الكافي / للشيخ الكليني

?الوصائل إلى الرسائل/ للإمام الشيرازي

?بحار الأنوار / للعلامة المجلسي

?بصائر الدرجات/ للصفار القمي

?تفسير الإمام الحسن العسكري صلى الله عليه و اله

?تفسير العياشي/ للعياشي

?رسالة التسامح في أدلة السنن/ للإمام الشيرازي

?علل الشرائع / للشيخ الصدوق

?عوالم العلوم / للبحراني

?عيون أخبار الرضا عليه السلام / للشيخ الصدوق

?غوالي اللئالي/ لابن أبي جمهور الاحسائي

?فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن / لآية الله السيد صادق الشيرازي

?كشف اللآلي / للعرندس

?كلمة الله/ لآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره)

?لسان العرب / لابن منظور

?مجمع البيان / للطبرسي

?مجمع النورين / للسبزواري

?مستدرك سفينة البحار / للنمازى

?معانى الأخبار / للشيخ الصدوق

?مفاتيح الجنان / للمحدث القمى

?ملتقى البحرين / للمرندى

?من فقه الزهراء عليها السلام ج۱ و۲ / للإمام الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

– بصائر الدرجات: ص۶، وراجع غوالى اللئالى: ج۳ ص۲۸۶.

– كلمة الله: ص۱۶۹.

– الخصال: ص۶۲۴.

– للتفصيل راجع (من فقه الزهراء عليها السلام): ج۳ خطبتها فى المسجد.

– راجع: (كشف اللآلى) للعرندس على ما نقله السيد مير جهانى فى (الجنة العاصمة)، والعلامة المرندى فى (ملتقى البحرين): ص۱۴، و(مستدرك سفينة البحار): ج۳ ص۳۳۴، ونقله (عوالم العلوم): ص۲۶ عن (مجمع النورين)، و(من فقه الزهراء u): ج۱ ص۱۹.

– سورة الإسراء: ۸۸.

– سورة هود: ۱۳.

– سورة البقرة: ۲۳.

– آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى (قدس سره) مؤسس الحوزة العلمية فى سوريا (۱۳۴۷ه ۱۴۰۰ه).

– انظر (لسان العرب): مادة (قدس).

– راجع (رسالة التسامح فى أدلة السنن) المؤلّف فى ضمن (الوصائل إلى الرسائل: ج۶)، للإمام الشيرازى.

– أمالى الصدوق: ص۲۹۸ المجلس ۴۹ ح۱۲.

– سورة الذاريات: ۵۶.

– للتفصيل راجع (القول السديد فى شرح التجريد) المقصد الرابع فى النبوة، للإمام المؤلف (دام ظله).

– الدعاء والزيارة: حديث الكساء، وانظر أيضاً المجلد الأول من كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام).

– الغيبة للطوسى: ص۲۸۵ ح۷، والاحتجاج: ص۴۶۷.

– بحار الأنوار: ج۱۶ ص۳۷۲ باب فضائل النبى p وخصائصه.

– راجع الكافى: ج۱ ص۱۷۹ ح۱۰.

– للتفصيل راجع: (من فقه الزهراء) المجلد الأول.

– سورة المائدة: ۳.

– سورة آل عمران: ۱۴۴.

– راجع مجمع البيان للطبرسى (رحمه الله): ج۱ ص۵۱۲ ۵۱۴.

– نهج البلاغة: الخطبة ۹۳.

– بحار الأنوار: ج۴۱ ص۶۱ ب۱۰۶ ح۱.

- الحمر: یعنی «الحمراء» وهم الموالی الذین اعتنقوا الإسلام بعد أسرهم، وفی القاموس: الموالی والحمراء هم العجم أی کل ما سوی العرب.
- اشارة إلی قوله تعالی? إنا اعطیناک الکوثر ?سورة الکوثر: ۱.
- سورة الروم: ۴و۵.
- معانی الأخبار: ۳۹۶ و۳۹۷.
- هو آیة الله العظمی المیرزا مهدی الشیرازی (قدس سره) (۱۳۰۴ه ۱۳۸۰ه).
- معانی الأخبار: ص۱۰۷.
- اشارة إلی قوله تعالی فی سورة آل عمران: ۳۷.
- تفسیر العیاشی: ج۱ ص ۱۷۱ و۱۷۲.
- سورة الإنسان: ۸.
- راجع فاطمة الزهراء (علیها السلام) فی القرآن: ص۳۱۳ نقلاً عن تفسیر روح المعانی: ج۹۲ ص۱۵۷.
- علل الشرائع: ص۱۸۱.
- اشارة إلی حدیث «أنا مدینة العلم وعلی بابها فمن أراد المدینة فلیأتها من بابها». عیون أخبار الرضا علیه السلام: ص۲۳۳.
- تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ص۳۰۸.
- راجع من فقه الزهراء: ج۲ و۳ و۴ فی خطبة الزهراء علیها السلام.
- بحار الأنوار: ج۴۳ ص ۱۹۱ ب۷ ح ۲۰ ط بیروت.
- بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۷۹ ب۷ ح۱۵ ط بیروت.
- مفاتیح الجنان: زیارة الزهراء (علیها السلام).
- سورة آل عمران: ۱۴۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز " القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و

عموم النـاس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النّافعـة – مكـانَ البَلا-تيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.